



احمد شلاش والنظام بين البوق والطبل والإعلام

انتشرت ظاهرة الأبواق منذ اندلاع الثورة السورية المباركة والبوق ذاك الشخص الذي يستمع لما يقال من أزلام النظام فيقوم هذا البوق على تخزين تلك المعلومات بذاكرته ثم يقوم بتزيينها وتنميقها ببعض الجمل الإضافية والتي تحوي على كلمات يلمع من خلالها أسياده بغض النظر على مصداقية ذاك الخطاب الذي ينتهي من عدم مصداقيته ثم يعتلي منابر الإعلام الموالية وغيرها لينهق بما خُزن لديه من معلومات يكررها في كل منبر مع حرصه على إجراء بعض التعديلات بالجمل محتفظاً بمضمون الخطاب.

ورغم تكرار ما تسمعه من ذاك البوق إلا أنه قد يخيل لك للوهلة الأولى أنك تستمع لحديث رجل عاقل يعي ما يتكلم لكن سرعان ما يتلاشى هذا الإحساس لتعود إليك خيبة الأمل لما تسمع فتتذكر من تفاهة حديثه الشاعر في قوله:

كمثال البحر يغرق فيه حيٌ **** ولا ينفكُ تطفو فيه جيفةٌ

الأبواق في إعلام النظام السوري كثُر لست بمعرض ذكر أسمائهم مع احترامي لحفظ ألقابهم من كبيرهم لصغيرهم أما الطلبل فيختلف تمام الاختلاف عن البوّق فالطلبل أجوف ضجاج ومن يتصرف بصفة الطلبل فهو أجوف بعقله ضجاج بنبهه اخذ من الطلبل صفاتة وصوتة فقارع الطلبل لا يستطيع أن يتحكم أو يتلاعب بالأنغام والألحان له صوت قرع ليس إلا والرجل الطلبل لا يعتمد على قاعدة بحديثه فهو بعامية القول عند عامة القوم لدينا (بيقطش وبيلحش)

كمثـلـ المـحلـ السـيـاسـيـ وـالـبـاحـثـ الـاجـتمـاعـيـ اـحمدـ شـلاـشـ فـتـجـدـهـ رـجـلـ دـينـ تـارـةـ يـحـمـدـ اللـهـ وـيـشـكـرـهـ وـتـجـدـهـ زـنـديـقاـ يـسـبـ وـيـشـتـمـ بـالـمـولـىـ عـزـ وـجـلـ تـارـةـ أـخـرىـ وهذاـ يـذـكـرـ بـحـدـيـثـ رـسـوـلـ اللـهـ -صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ سـلـمـ- (سيـأـتـيـ عـلـىـ النـاسـ سـنـوـاتـ خـدـاعـاتـ يـصـدـقـ فـيـهاـ الـكـاذـبـ وـيـكـذـبـ فـيـهاـ الصـادـقـ وـيـؤـتـمـنـ فـيـهاـ الـخـائـنـ وـيـخـوـنـ فـيـهاـ الـأـمـيـنـ وـيـنـطـقـ فـيـهاـ الـرـوـبـيـضـةـ.ـ قـبـلـ وـماـ الرـوـبـيـضـةـ؟ـ قـالـ الرـجـلـ التـافـهـ يـتـكـلـمـ فـيـ أـمـرـ الـعـامـةـ)

فعهـدـنـاـ بـأـحـمـدـ شـلاـشـ سـفـيـهـاـ فـمـتـيـ صـرـتـ يـاـ هـذـاـ فـقـيـهـاـ وـيـبـدـوـ أـنـ قـنـوـاتـ إـلـعـاـمـ الـمـوـالـيـ لـلـنـظـاـمـ الـأـسـدـيـ قدـ أـفـلـسـتـ مـنـ وـجـودـ الطـبـولـ الـتـيـ تـقـرـعـ ضـجـيجـهاـ عـلـىـ أـنـغـامـ أـبـوـاقـ النـظـاـمـ فـقـامـتـ باـسـتـدـعـاءـ خـبـرـاءـ أـجـانـبـ أـصـاحـبـ خـبـرـهـ بـذـاتـ الشـأـنـ حـتـىـ صـرـنـاـ نـرـىـ عـلـىـ شـاشـاتـ تـلـكـ الـقـنـوـاتـ عـلـمـ مـنـ أـعـالـمـ الطـبـولـ الـذـيـ أـشـرـفـ عـلـىـ سـقـوـطـ أـنـظـمـهـ سـابـقـةـ وـوـاكـبـ سـقـوـطـ زـعـمـاءـ أحـاطـهـمـ بـسـحـرـهـ وـدـجـلـهـ وـشـعـونـتـهـ أـنـهـ إـلـعـاـمـيـ الطـبـلـ شـكـيرـ وـلـاـ تـتـخـيلـ أـنـيـ أـقـولـ شـكـيرـاـ لـاـ يـاـ سـيـدـيـ أـنـاـ أـقـولـ يـوـسـفـ شـكـيرـ فـالـفـرـقـ بـيـنـ شـكـيرـاـ وـشـكـيرـ كـمـ الـفـرـقـ بـيـنـ السـمـاءـ وـالـأـرـضـ فـأـيـنـ التـرـىـ مـنـ التـرـيـاـ فـشـكـيرـاـ سـاحـرـ تـسـحـرـ الـقـلـوبـ بـرـقـصـهـ أـمـاـ شـكـيرـ طـبـلـ أـجـوـفـ يـحـاـولـ إـقـنـاعـ النـاسـ أـنـهـ صـدـيقـ لـجـنـوـدـ سـلـيـمـاـنـ عـلـيـهـ السـلـامـ مـنـ الشـيـاطـيـنـ لـكـنـ صـدـيقـ لـجـنـدـ الشـيـطـاـنـ نـفـسـهـ وـشـكـيرـاـ تـرـقـصـ بـجـسـدـهـ رـقـصـ رـائـعـ أـمـاـ شـكـيرـ فـقـدـ حـاـولـ يـرـقـصـ وـيـغـنـيـ بـلـسـانـهـ رـقـصـ فـاـشـلـ وـلـطـالـمـاـ اـسـتـعـانـ إـلـعـاـمـ الـأـسـدـيـ بـالـطـبـلـ يـوـسـفـ شـكـيرـ فـابـشـرـوـ إـخـوـتـيـ الـأـحـرـارـ بـالـنـصـرـ الـقـرـيبـ فـكـمـ وـعـدـ هـذـاـ الطـبـلـ وـمـنـ نـفـسـهـ وـأـسـيـادـهـ بـالـانتـصـارـ عـلـىـ الثـوـرـةـ وـحـدـيـثـهـ بـعـشـمـ وـطـنـ شـاهـدـ عـلـيـهـ وـهـاـ هـوـ وـصـلـ لـيـكـونـ عـضـنـ النـظـاـمـ الـأـسـدـيـ لـيـتـنـصـرـ عـلـىـ ثـوـرـةـ الـشـعـبـ الـأـبـيـ لـكـنـ يـاـ سـيـدـيـ:

إـذـاـ الشـعـبـ يـوـمـاًـ أـرـادـ الـحـيـاةـ *** فـلـاـ بـدـ أـنـ يـسـتـجـيـبـ الـقـدـرـ
وـلـاـ بـدـ لـلـلـيـلـ أـنـ يـنـجـلـيـ *** وـلـاـ بـدـ لـلـقـيـدـ أـنـ يـنـكـسـرـ
وـمـنـ لـمـ يـعـاـنـقـ شـوـقـ الـحـيـاةـ *** تـبـخـرـ فـيـ جـوـهـاـ وـأـنـدـثـرـ
فـوـيـلـ لـمـ لـمـ تـشـفـعـ الـحـيـاةـ *** مـنـ صـفـعـةـ الـعـدـمـ الـمـتـنـصـرـ
كـذـلـكـ قـالـتـ لـيـ الـكـائـنـاتـ *** وـحـدـثـنـيـ روـحـهـ الـمـسـتـرـ

المصادر: